حولية دائرة الآثار العامة

المجلد السادس والعشرون

عمان
١٩٨٢

المملكة الأردنية الهاشمية

لجنة التحرير

الدكتور عدنان الحديدي المدير العام
الدكتور فوزي زيادين
الانسة منى زغلول

قيمة الاشتراك السنوي :

خمسة دنانير اردنية ترسل باسم مدير الاثار العام.

تقبل المقالات حتى اول تشرين الثاني /نوفمبر من كل عام. وترسل باسم مدير الاثار العام دائرة الاثار العامة عمان ــ ص . ب ٨٨ ــ الاردن

الاراء المطروحة في المقالات لا تمثل رأي دائرة الاثار العامة بالضرورة المؤلفون مسؤولون عن تدقيق مقالاتهم

المؤسسة الصحفية الأردنية « الرأي »

الفهرس

صفحة

مشاريخ الصيانة والترميم

د. غازي بيشه ٥

الحفريات الأثرية

مدفن بيزنطي في جبل الجوفة ــ عمان
خربة السوق.
حمامات رومانية في السلط
فسيفساء جديدة في مأدبا
د. فوزي زيادين ١٠

حفرية ابو نصير

خالد ابو غنيمة ١٦

عين غزال موقع من العصر الحجري الحديث

حنان عازر ١٨

مسجد اموي في جرش

عائدة نغوي ٢٠

نظام المياه والمجاري في مدينة جرش الكلاسيكية

عبد المجيد المجلي ٢٣

مشاريع الصيانة والترميم
لعام ١٩٨١

اعداد: د. غازي بيشه

١ ـ محافظة العاصمة:

أ ـ جبل القلعة ـ القصر الأموي:

استمرت اعمال الصيانة والترميم في القصر الأموي الجنوبي اذ تم اعادة بناء القبو البرميلي الذي كان يعلو الغرفة المحاذية للمدخل الرئيسي من الشرق بالاضافة الى ترميم واعادة بناء البوابة المؤدية الى الغرفة والتي شملت الاكتاف الجانبية والعتبة العليا. وتم كذلك تقوية جدران مجموعة الغرف الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية بمحاذاة الغرفة الآنفة الذكر، وذلك عن طريق نزع المداميك التالفة الآيلة الى السقوط واعادة بنائها ثم صب المدماك العلوي بمزيج من الاسمنت والطمي الرملي لمنع تسرب مياه الامطار. وقد استعمل هذا الاسلوب ايضا لتقوية الجدران التي كشفت عنها حفريات البعثة الاسبانية. وتجدر الاشارة هنا ان حفريات هذه البعثة كانت قد كشفت عن اساسات جدران البيوت الاموية التي تساقطت ودرست معالمها وكان من الضروري اعادة هذه الجدران لارتفاع مدماك واحد فقط لكي يتمكن الباحث او الزائر من التعرف على تنظيم الغرف والمداخل المؤدية اليها. ولابد من التنويه هنا بأن الضرورة العملية والحرص على تجنب وقوع أخطاء معمارية في المستقبل اضطرتنا الى اللجوء لهذا الأسلوب الا ان الهدف لم يكن اعادة البناء او الترميم بقدر ما كان تسهيل مهمة الباحث في اعادة التصور لتخطيط الغرف وتوزيعها لمقارنتها مع الابنية والمنشآت الاموية الأخرى في الأردن وفلسطين وسوريا. ان ما دعا الى ذكر هذه الخطة هو الجدل الذي اثير حول اعادة الواجهة الامامية الجنوبية للقصر فبالرغم من ان عملنا في ترميم الواجهة التي كانت قد تساقطت تماما لم يكن عشوائيا بل اعتمد على صور قديمة والتي اخذت في مطلع هذا القرن الا ان هذا العمل تعرض للنقد الموضوعي والبناء مما جعلنا في ضوء اختلاف وجهات النظر ننقض الترميم لعدم توفر الدليل الثابت على وجهة نظر معينة.

ان صيانة وترميم القصر الأموي استنزف منا معظم الوقت والجهد، فالحفريات الموسمية السنوية العديدة التي تجريها دائرة الآثار العامة وبعثة المتحف الوطني في مدريد ثم المدرسة البريطانية للآثار تتطلب بعد انتهاء الحفريات العناية والصيانة ـ من نقل الطمم وتقوية الجدران المكتشفة واحيانا اعادة طمم المربعات التي تم حفرها والتي يشكل بقاؤها مفتوحة عائقا وخطرا للزوار. ان هذه الواجبات والأعمال ضرورية ومهمة ولكنها تحول دون التركيز على صيانة اجزاء اخرى من القلعة ولاسيما الجدران الخارجية المحيطة بها. ان اجزاء من السور الخارجي في حالة من التصدع والتشقق بحيث تحتاج الى صيانة انيه ـ لذا فقد بوشر منذ شهر تشرين اول بتقوية واعادة بناء الاجزاء الواهنة من السور الغربي ولا زال العمل مستمرا فيه الى حين كتابة هذه التقرير. ملاحظة اخرى ارجو ان ابديها هنا تتعلق بالسكان المجاورين للسور الغربي للقلعة والذين يجدون في المناطق المحاذية للسور مكانا مناسبا لالقاء نفاياتهم وقاذوراتهم فرغم الحرص على تنظيم هذه المناطق وازالة النفايات منها فانها ـ وفي خلال اسبوعين ـ تعود الى سابق عهدها وكأن اي عمل لم يطرأ عليها. اني لا اجد حلا سهلا لهذه المشكلة. فبدون تعاون المواطن ووعيه فانه من الصعب القيام بواجباتنا على خير وجه واظهار معالم ومنشآت البلد الأثرية بالمظهر اللائق.

ب ـ اعمال التنظيف الدورية المستمرة في المدرج الروماني في عمان وتنظيف المناهل والمجاري لتسريب مياه الأمطار تمت دون عائق.

ج ـ قصر العبد في عراق الامير:

واصلت دائرة الآثار العامة اعمال الترميم التي بدأتها منذ عام ١٩٧٧ في قصر العبد بالتعاون مع المعهد الفرنسي للآثار في عمان باشراف المهندس فرنسوا لارشيه ـ فقد تم في العام الماضي رفع الجدار الغربي حتى كورنيش الدور الاول (راجع حولية دائرة الآثار ١٩٨١، ص ٢٢ ـ ٢٤) ـ الا

ان بعض الحجارة التي تجاوز وزنها طاقة الرافعة (١٥ طن) عند الزاوية الشمالية، عند نافورة الماء، بقيت في مكانها ولكن الطرف الجنوبي الغربي اعيد بناؤه بعد ان تم تلصيق الحجارة المهشمة بغراء خاص – ثم انتقل العمل الى المدخل الجنوبي – وهو يتألف من فناء مستطيل تلاصقه الى الشرق والغرب حجرتان مربعتان – وأثناء تعزيل الردم ظهرت آثار الزلزال الذي ضرب البناء في العصر البيزنطي (٣٦٣ ب.م) حيث تم الكشف عن هيكل عظمي وقد سحقته الحجارة الضخمة سحقا.

اعيدت حجارة الجدار الجنوبي مع نوافذها الثلاثة الى مواقعها بدقة متناهية وتم اكتشاف باب في الحجرة الجنوبية الشرقية كان يؤدي الى الرواق الشرقي. وفي هذه الحالة يصبح للقصر مدخلان: الأول في البرج الشمالي الشرقي وكان المدخل الوحيد والآخر في الزاوية الجنوبية الشرقية. وتأمل دائرة الآثار العامة في الحصول على اليات قوية لاتمام اعمال الترميم التي تعتبر انجازا فنيا رائدا بفضل خبرة المهندس لارشين ومهارة السيد احمد الكسواني الذي يدير الرافعة.

د – كهف أهل الكهف:

تم تنظيف الكهف بالاضافة الى الكهوف الاخرى المجاورة من النفايات والانقاض المتراكمة والتي كانت تشكل مكرهة صحية. هذا وتتجه النية الى احاطة كامل الموقع بالسياج الشائكة خلال السنة المالية المقبلة (١٩٨٣). والعناية بالموقع لاظهاره بالمظهر اللائق.

هـ – مادبـــا

تركز العمل في مدينة مادبا في منطقتين رئيسيتين: –

أ – كنيسة حي المصاروة حيث تم ازالة الانقاض والطمم المتراكم من المنطقة المجاورة الى الجنوب من الكنيسة البيزنطية وجمع الحجارة المنتظمة الشكل لاستعمالها مستقبلا اذا ما اقتضت الضرورة ذلك، ثم احاطة المنطقة كلها بسور اسمنتي لمنع المواطنين من القاء الانقاض والنفايات فيها.

أرجو ان انوه هنا بأن عملية تسقيف الكنيسة والمناطق المجاورة لها للمحافظة على الفسيفساء الملونة ستكون عملية باهظة التكاليف وتستغرق جهدا ووقتا طويلين اذ ان المساحة الكلية للمنطقة المذكورة تبلغ ٤٨٠م٢ لذا أقترح بناء مظلة واقية فوق الأرضية الفسيفسائية فقط.

ب – الشارع الروماني المبلط: – في هذه المنطقة أيضا تم الانتهاء من احاطة الموقع بجدار اسمنتي وبوابة حديدية.

وفوق هذا فقد تم بناء غرف اضافية لمكتب الآثار في مادبا، وهذه الغرف بنيت فوق غرف المتحف الأثري وتستعمل الآن من قبل مفتش آثار مادبا.

٢ – قصور البادية:

أ – قصر المشتى:

تم تنظيف القصر ونقل كميات كبيرة من الانقاض والنفايات من القاعات والغرف الداخلية، كما تم تنظيف بعض الاحواض المائية واحواض معاصر العنب الواقعة خلف (شمالي) القصر. واثناء عمليات التنظيف هذه تم الكشف عن احواض مستطيلة متجاورة لم يمكن التعرف على كنهها او وظيفتها الاصلية. ان بناء مطار جلالة الملكة علياء بالقرب من هذا القصر يجعل العناية بهذا الاثر وترميمه وتقويته من المشاريع ذات الأولوية القصوى في مشاريع السنة القادمة.

ب – تم بناء غرف مناسبة مع مرافقها في كل من قصر الحرانة وقصيرة عمرة وقصر الطوبة لاستعمالها من قبل حراس هذه الابنية.

ج – قصر الازرق: –

بعد الفراغ من استملاك البيوت المجاورة للقصر من جهة الجنوب، فقد تم هدم هذه البيوت الملاصقة للقصر ما عدا بيت واحد حيث أبقي عليه وتم اصلاحه لاستعماله كاستراحة للزوار. ان هدم هذه البيوت وفر ساحة واسعة الى جانب القصر تم فرشها بالحصى الدقيق وزراعة بعض الاشجار المثمرة فيها. وبالاضافة الى هذا فقد تم ازالة الطمم من الاصطبلات الواقعة شمالي المسجد والغرف الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من القصر.

ان العمل في هذا القصر كان من انجح المشاريع في هذه السنة والواقع ان مظهره الحالي يبعث على الاعتزاز. وهذا الانجاز الجيد يعود الى جهود

الذين اشرفوا على هذا المشروع من موظفين وعمال وحراس.

د ـ قصر الحلابات: ـ

تم ازالة الطمم وكتل الحجارة المتساقطة من جميع الغرف الواقعة بمحاذاة الحائط الجنوبي للقصر، كما تم تنظيف البرج الجنوبي الغربي كلية، ثم الكشف عن الدرجات التي كانت تؤدي الى الطابق الثاني من البرج. هذا وقد كشفت اعمال التنقيب عن ارضيات فسيفسائية ملونة تعود الى العصر الاموي ـ أي الى مرحلة البناء الأخيرة للقصر.

٣ ـ محافظة اربد

أ ـ المتحف الشعبي في البارحة/ اربد: ـ

لما كانت بلدية اربد قد قامت باستملاك احدى البيوت القديمة في البارحة لاقامة متحف شعبي، وحرصا من دائرة الآثار العامة على تشجيع مثل هذه النشاطات الحضارية النبيلة فقد تطوعت الدائرة لترميم جدران وسقوف مجموعة الغرف في البيت المستملك ـ لاسيما وانها كانت في حالة من التداعي والتشقق، بحيث تطلبت عملا صيانيا سريعا. وقد استغرقت عملية الصيانة مدة تزيد قليلا عن خمسة اشهر وذلك للحرص على ان يعود البناء الى ما كان عليه ـ اي المحافظة على مظهره القديم ـ ثم استعمال مونة مؤلفة من مزيج من الطين والتبن لقصارة الجدران الداخلية والسقوف من الداخل والخارج. والى جانب هذا تم اصلاح البوابات والشبابيك واستبدال التالف منها بأخرى قريبة الشبه من الأصل. أرجو ان انوه هنا بأنه رغم المدة التي استغرقتها اعادة بناء وترميم هذه الغرف ـ والتي زادت على توقعاتنا الزمنية بمدة خمسة اسابيع ـ الا ان النتائج كانت جيدة ومشجعة بفضل جهود موظفي مكتب الآثار في اربد واشرافهم الدقيق.

ب ـ القويلبة: ـ

بعد ان تم الكشف عن ثلاثة مدافن غطيت جدرانها بالرسوم الجدارية (الفريسكو) فقد اتخذت الاجراءات الفورية لتنظيفها وتوثيقها بالصور الفوتوغرافية والرسوم، تم اغلاق الفتحات العليا وعمل قنوات جانبية لمنع تسرب مياه الامطار اليها. كما تم تزويد هذه المدافن ببوابات حديدية لمنع اعمال التخريب والتعديات.

ج ـ خربة السمراء (لواء المفرق): ـ

تم احاطة المنطقة الأثرية بالاسلاك الشائكة لمنع تعديات الافراد والبناء داخل الموقع الأثري.

د ـ حيان المشرف (لواء المفرق): ـ

هذا الموقع أيضا تم احاطته بالاسلاك الشائكة لحمايته والمحافظة عليه.

هـ ـ ام قيس: ـ

تم تنظيف المناطق المجاورة للضريح الروماني وازالة الطمم والانقاض من بعض الغرف المحاذية للشارع الفرعي المبلط، كما تم اعادة نصب بعض الاعمدة المحاذية للشارع الرئيسي.

و ـ جرش:

١ ـ تم تنظيف جميع المناهل والمجاري الواقعة اسفل الطرق الرئيسية المرصوفة بكتل الحجارة المنتظمة وذلك تمهيدا لمد الكوابل والاسلاك الكهربائية السميكة الضرورية لمشروع الضوء والصوت.

٢ ـ تم اقامة حاجز من الاسلاك الشائكة لمنع عبور المواطنين فوق الجسر الروماني الذي يصل نصف المدينة الشرقي بنصفه الغربي وذلك لوهن الجسر وتصدعه مما يشكل خطرا على المواطنين الذين يعبرون الجسر.

٣ ـ عمليات التنظيف الدورية للمعالم والمنشآت الرئيسية في جرش.

اما المشاريع الرئيسية الأخرى فتشرف عليها دائرة المشاريع لتطوير مدينتي جرش والبتراء وبالتالي لن نتطرق اليها في هذا التقرير.

ز ـ عجلون:

شرع في العمل في قلعة عجلون منذ شهر حزيران وكان الهدف الاساسي لخطة العمل بناء جسر فوق الخندق لتسهيل عملية الوصول الى المدخل المؤدي للقلعة. وبعد اعداد الدراسات او المخططات اللازمة لاظهار الجسر بمظهر يقرب من وضعه الأصلي شرع في هدم الممر المبني من الحجر والاسمنت وازالة السلالم الحديدية المرتفعة التي

كانت تؤدي الى مدخل القلعة. والواقع ان هذا الممر وتلك السلالم كانت محط التقاء العديدين من الزوار رغم انها لم تكن عملية ومتناسبة مع بناء القلعة ولكن في نفس الوقت لم يكن بالامكان البدء في بناء جسر مناسب قبل الفراغ من تكحيل الجدران الداخلية وتقوية واعادة بناء الجدران المتصدعة الداخلية والخارجية والتي تم انجاز الجزء الأكبر منها في السنة الماضية. بكلمات أخرى فان اولويات خطة العمل لم تمكننا من البدء في بناء الجسر قبل هذا العام.

قبل البدء ببناء الجسر الجديد الذي وضع تصميمه بحيث يتبع خطوط الجسر القديم او الاصلي كان لابد من القيام باعمال التنظيف وازالة الطمم الذي بلغ ارتفاعه حوالي اربعة امتار تقريبا من الخندق الذي حفر بالصخر. وقد كشفت اعمال التنظيف هذه عن كتف بني بكتل من الحجارة التي قطعت بشكل منتظم بمحاذاة العمود الصخري الذي كان يدعم الجسر الاصلي، وبالتالي تم اعادة بناء هذا الكتف ورفعه الى مستوى العمود ليدعم الجسر الجديد. وبعد الانتهاء من أعمال التنظيف وازالة الصخور لبناء ممر منحدر بشكل انسيابي لتسهيل عملية الوصول الى الجسر، شرع في بناء الجسر الخشبي المدعوم بعوارض حديدية سميكة واقامة درابزينات خشبية Railings على جانبي الجسر بالاضافة الى جانب واحد من جانبي الممر المنحدر. وهكذا فان الزائر يصعد بواسطة الممر المنحدر الجانبي الى مصطبة مربعة تقريبا ومن هناك يتجه عبر الجسر الخشبي الجديد الذي يبلغ طوله ١١م وعرضه ٣ م تقريبا الى المدخل الرئيسي للقلعة. ولمنع العوارض والدرابزينات الخشبية من التلف فقد تم معالجتها عن طريق طليها بمزيج من زيت التربنتين. إن هذا المشروع يعتبر من انجح منجزات قسم الصيانة والترميم في دائرة الآثار ليس لضخامته وصعوبته، ولكن لدقته وقربه من المظهر الاصلي لوسيلة المرور عبر الخندق والتي كانت بواسطة جسر خشبي متحرك لذا لا يسعني الا ان اتوجه بالشكر الى السيدة سوزان بولدرستون التي قامت بتصميم الجسر والخبير بريان بوين والسيد حفظي حداد اللذان اشرفا على بناء الجسر بالاضافة الى الزملاء والفنيين في مكتب آثار عجلون الذين كان لتعاونهم وجهدهم المشكور أكبر الأثر في انجاح هذا المشروع.

٤ ـ محافظة الكرك:

أ ـ قلعة الكرك: تركز العمل خلال هذا العام في قلعة الكرك على ترميم وتقوية القبو المحاذي للمتحف تم ترميمه في العام الماضي والذي يستعمل كمتحف للقطع الأثرية المكتشفة في محافظة الكرك. شمل عمل هذا العام تنظيف القبو من الطمم المتراكم ثم شيدت سقايل خشبية لاكمال بناء الفجوات التي كانت مفتوحة في القبو، ثم تقوية ودعم الجدران الجانبية وقصارتها كلية. كما تم رصف ارضية الجزء الأكبر من القبو بحجارة كلسية منتظمة تمهيدا لاستعماله كمتحف شعبي. تجب الاشارة هنا الى ان العمل في هذا القبو كان بطيئا للغاية وكان من الممكن الفراغ منه كلية في مدة اقصر لو توفر الاشراف الدقيق والمتابعة المستمرة.

٢ ـ تم بناء مركز أثري Dig-House في موقع باب الذراع وذلك لاستعماله كمركز للبحث والاقامة للبعثات الأثرية التي تقوم بأعمال المسح والتنقيب في الموقع المذكور. ويتألف البناء من قاعة وثلاثة غرف ومرافق صحية خططت على شكل حرف (ـا) بحيث يمكن توسيع البناء مستقبلا حسب الاحتياجات المحلية.

٥ ـ محافظة معان:

أ ـ البتراء: ـ تم البدء في اعمال الصيانة لرسوم الفريسكو التي اكتشفت في احدى الكهوف القريبة من مدخل وادي الصيغ وذلك بالتعاون مع المختصين من المتحف الوطني في مدريد، كما تم تشييد درج يسهل عملية الوصول الى الكهف الذي زود ببوابة حديدية لمنع الحاق اي ضرر بالرسوم الجدارية.

كذلك فانه بعد ان فرغ من الحفريات في "الفرن النبطي" الذي يقع الى الشرق من الطريق المعبد الموصل الى الاستراحة السياحية فقد تم اقامة مظلة حديدية لحماية الفرن من العوامل الجوية المختلفة.

أما المشروع الآخر فهو ترميم مدخل (قصر النبت) التي تشرف عليه دائرة المشاريع لتطوير مدينتي البتراء وجرش.

ب ــ قلعة الشوبك: استمر العمل في قلعة الشوبك مدة خمسة اشهر حيث تركز في منطقتين رئيسيتين:ـ

أ ــ المنطقة الواقعة عند الطرف الشمالي للجزء العلوي من القلعة حيث تم ازالة الطمم والانقاض والحجارة المتساقطة التي كان يزيد ارتفاعها عن مترين وقد كشفت أعمال التنظيف هذه عن بناء يشبه في تخطيطه نظام "المدرسة" الذي أصبح شائعا في سوريا وفلسطين ومصر في العصر المملوكي. ويتألف مخطط البناء من باحة مركزية مربعة طول ضلعها ٦ م ويحيط بها من الشرق والغرب ايوانان متعامدان، اما في الجهة الجنوبية فتوجد غرفتان صغيرتان متجاورتان.

ومع انه من الصعب التكهن بوظيفة البناء الاصلية في الوقت الحالي الا انه من المحتمل ان البناء كان قد استخدم كمحكمة. ان البناء لا يزال يقف الى ارتفاع ٦ م ويبدو ان مساحته الكلية تبلغ ٢٤ × ١٠ م.

ب ــ أما المنطقة الأخرى التي تركز فيها العمل فتضم بقايا الكنيسة التي كانت قد شيدت في القرن الثاني عشر والتي تقع الى الغرب من البوابة الحالية المؤدية الى القلعة. شمل العمل في هذه المنطقة هدم وازالة جميع الجدران والأقواس الحديثة التي كانت قد شيدت خلال القرن الماضي مع المحافظة على ابقاء الجدران والعقود الاصلية والمبنية بكتل من الحجارة الكلسية المقطوعة بشكل منتظم. وعند ازالة الانقاض ونقلها بدا واضحا ان بعض الجدران والعقود الاصلية بحاجة الى صيانة آنية، فتم بناء سقايل خشبية لدعم وتقوية واعادة بناء الجدران والعقود المتصدعة.

بعد ان تم الفراغ من العمل في هذه المنطقة والذي كان يجري بخطى حثيثة نتيجة توفر الاشراف الدقيق والمراقبة المتواصلة، فقد وجد انه من الممكن الاستمرار في العمل والتركيز على البوابة الاصلية المؤدية الى القلعة. يجب التنويه هنا بأن المدخل الحالي الى القلعة كان قد شيد في نهاية العصر العثماني بعد اغلاق البوابة الرئيسية، لذلك فقد وجد انه من المناسب اعادة الأمور الى ما كانت عليه اصلا فتم اغلاق المدخل الحديث نسبيا بكتل من الحجارة الكلسية واعادة فتح البوابة الاصلية وترميم الاكتاف الجانبية والعتبة العليا للبوابة بالاضافة الى تسهيل وتحسين الممر المؤدي الى الأجزاء العليا من القلعة. وبعد استكمال هذه الأعمال كلها بوشر في بناء غرفة لحارس القلعة بمحاذاة الوجه الداخلي للمدخل الذي تم اغلاقه. هذا وقد استعمل في بناء هذه الغرفة حجارة تتناسب في حجمها وقطعها مع بقية أجزاء القلعة.

هذه هي المنجزات الرئيسية لقسم الصيانة والترميم واذا كان لابد من كلمة أخيرة حول تقييم هذه المنجزات فاستطيع القول انه رغم بعض الهنات هنا وهناك والتي يمكن تجنبها مستقبلا في ضوء الخبرات المكتسبة سنة بعد اخرى، فان المنجزات كانت جيدة جدا بشكل عام خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار الكفاءات والأيدي العاملة الفنية المحدودة المتوفرة في الدائرة، واذا كان هذا التقييم الايجابي في محله فالفضل فيه يرجع اولا وأخيرا الى تعاون موظفي الدائرة في العاصمة والمحافظات المختلفة وحرصهم على التطلع دوما نحو الأفضل والأكمل.

رئيس قسم المشاريع
د. غازي بيشه

الحفريات الأثرية

اعداد: د. فوزي زيادين

عمان ـ جبل الجوفة
مدفن بيزنطي مزين بالرسوم الملونة:

ظهر هذا المدفن في الثالث من شهر كانون الأول عام ١٩٨١ أثناء القيام بحفريات شبكة المجاري في جبل الجوفة، فوق المدرج الروماني ـ وقد سبق ان عثر في هذه المنطقة على العديد من المدافن الرومانية والبيزنطية(١).

يتكون المدفن من حجرة صغيرة تكاد تكون مربعة لا يتجاوز ضلعها الثلاثة امتار نحتت في الصخر الجيري ولها مدخل ضيق من الغرب وعلى جوانبها حفرت ثلاث حنيات للدفن
كانت الجدران الصخرية مغطاة بطبقة من الجص الملون يبلغ سمكها سنتمتران ولكن الرطوبة وعبث المخربين ازالا جزءا كبيرا منها. وسارعت دائرة الآثار الى اجراء التنقيب باشراف كل من د. صبري عبادي ووائل الرشدان. ولما زار كاتب هذه الاسطر الموقع تيقن من اهمية الاكتشاف بعد قراءة الكتابات اليونانية المتبقية وطلب الى الرسام كلود فيبرت من المعهد الفرنسي نسخ الصور المتبقية (شكل ١). لم يظهر أثناء التنقيب سوى بعض الكسر الفخارية البيزنطية مع مصباح واحد وبقايا عظام تالفة ـ وقطعة نقدامية غير واضحة.

الرسوم الملونة:

أ ـ الجدار الشرقي: هي الواجهة الوحيدة التي لا تزال رسوماتها واضحة المعالم نسبيا. ففي اعلاها يمتد افريز من اغصان الكرمة وعناقيد العنب بالوان خضراء وحمراء وبنية وصفراء، بين شريطين بلغ عرضهما خمسة سنتمترات ويتوسط هذا الافريز صليب داخل اكليل وعلى جانبي الحنية رسمت لوحتان.

يظهر في اللوحة اليمنى رجل واقف يرتدي معطفا طويلا احمر ويمد يده نحو رجل جاثم امامه وفوق رأسه كتبت كلمة (CWTHP) باليونانية اي المخلص. وهو لقب السيد المسيح. اما الرجل الجاثم فيتكأ على عصاه وفوق رأسه اكليل باللون الأصفر وبداخله صليب وعند قدميه كتبت بضعة احرف باليونانية استطعت ان استخلص منها كلمة OC (Λ)ΥΦ(T) اي الاعمى فاللوحة اذا تصور معجزة شفاء رجل اعمى قام بها السيد المسيح. وفي الانجيل عدة معجزات من هذا النوع. فمثلا: انجيل يوحنا اصحاح ٩، ١٠ – ٢٦ هي التي صورها الفنان في نظري:

"وجاء الى بيت صيدا فاحضروا له اعمى وسألوه ان يلمسه فأخذ بيد الأعمى وأخرجه الى خارج القرية وتفل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله ايبصر؟ فرفع طرفه وقال: ابصر الناس كأشجار تمشي فعاد ووضع يديه على عينيه فبدأ يبصر وعاد معافى حتى اصبح يبصر كل شيء جيدا (الكتاب المقدس، المطبعة الكاثوليكية ـ ١٩٦٦).

في اللوحة التي الى يسار الحينية رجل يلبس رداء احمر يشده الى وسطه زنار ويمكن تمييز حذائه ـ وفوق رأسه كتبت كلمة CWTHP مرة اخرى، فهو اذا السيد المسيح اما الشخص الآخر الى اليمين فقد زالت معالمه كليا ولكن الحروف المتبقية فوق رأسه تدل على اسم (OC) ΛAZAP ـ اليعازر وهناك كلمة اخرى يصعب قراءتها اذ لم يبق منها الا القليل. صور الفنان معجزة اخرى قام بها السيد المسيح في بيت عنيا قرب القدس حيث توفي صديقه اليعازر. فلما وصله الخبر ذهب الى القرية حيث كانت اختاه مريم ومرثا في انتظاره مع جمع غفير ـ فاخرج اليعازر من قبره بعد مرور اربعة ايام على موته وبعد هذه المعجزة تأمر اليهود على قتله خوفا من ان يتبعه الشعب ـ واصبحت قيامة اليعازر رمزا لقيامة المسيح والبعث الأخير ـ ولذلك تكرر هذا الموضوع في ديناميس روما اكثر من عشرة مرات(٢).

ـ ذكر القرآن الكريم معجزة احياء الموتى التي قام بها السيد المسيح في سورة المائدة "وتبرىء الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني"

T 43	IFAPO AMMAN DJEBEL AL JAUFA	04.02.82 Ech: 1:5	Claude VIBERT-G.

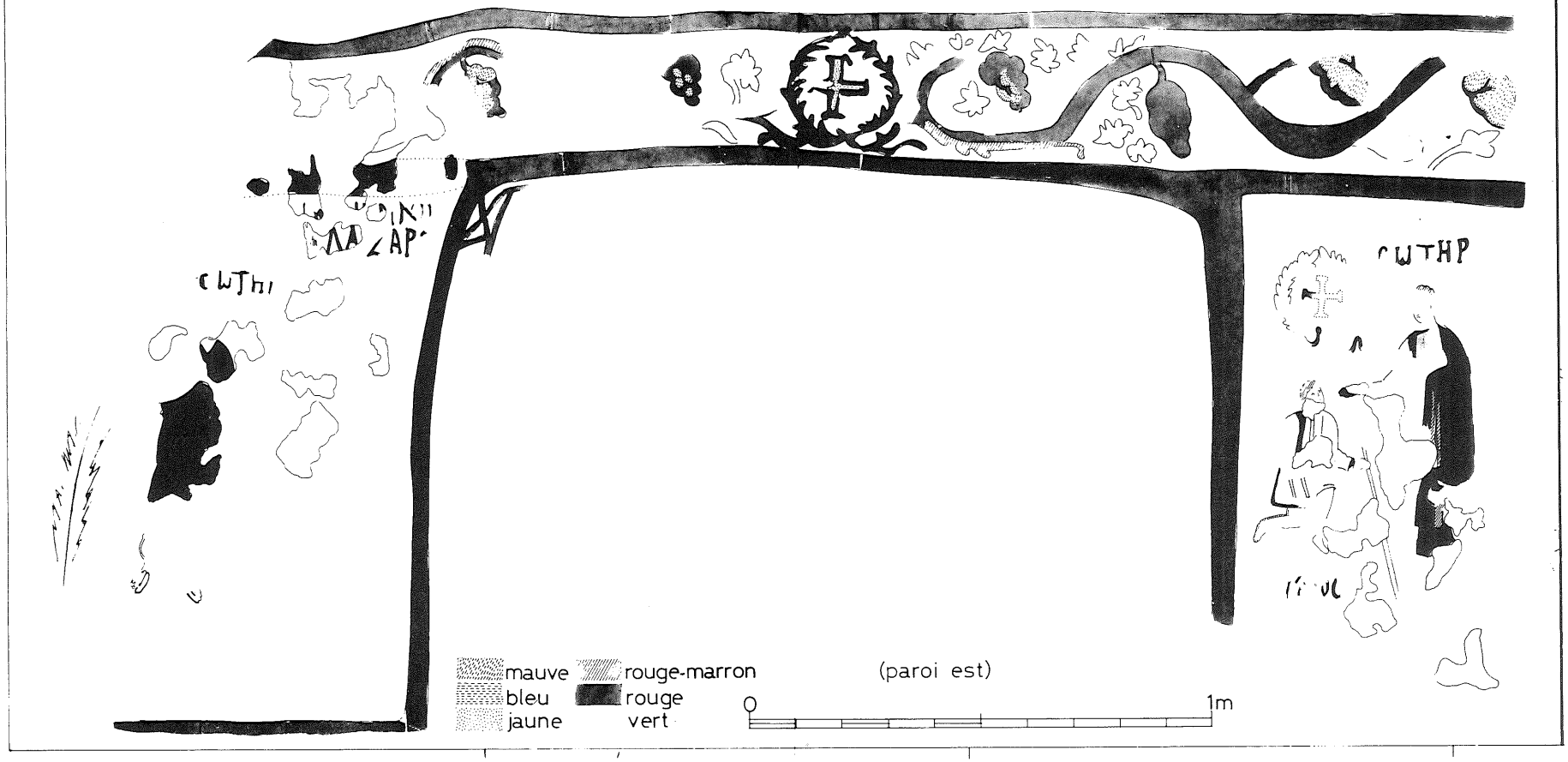

قبر بيزنطي في جبل الجوفة في عمان

وآل عمران "وأبرىء الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله".

ب ـ الجدار الشمالي: يظهر في الأعلى افريز من اغصان الكرمة في وسط صليب والى اليمين من الحنية سعف نخل باللون الأخضر وشكل يصعب تمييزه. وكان الجدار الغربي مزينا بالرسوم أيضا الا انه لم يتبق منه شيء.

يستدل من المصباح وكسر الفخار التي اكتشفت ان المدفن يرجع الى أواخر القرن السادس الميلادي. وهو اول مدفن بيزنطي تظهر منه صورة السيد المسيح ومعجزاته ورغم ان مدافن قويلبة التي تم التنقيب عنها حديثا مزينة بالفرسكو الملونة الا ان لا تأثير فيها للمسيحية.

مراجع:

1. G.L. Harding, **QDAP,** XIV (1950) p. 81-94.
   G. Bisheh, **ADAJ,** XVII (1972) p. 81-83.
2. A. Nestori, Repertorio topographico delle pitture delle catacombe romane, Citta del Vaticano, 1975 (see index).
   A. Grabar, Le Premier Art Chretien, Paris, 1966, Fig. 255-6.

خريبة السوق:

انجزت دائرة الآثار العامة موسما من التنقيب في خريبة السوق التي تبعد حوالي ١١ كلم في شهري اذار ونيسان عام ١٩٨١. وتركز العمل على البزليكا الواقعة في قلب البلدة وعلى المدفن القائم بمحاذاة الطريق وذلك باشراف كاتب هذا التقرير يساعده الساده حفظي حداد وتيسير عطيات.

البزليكا:

يقسم هذا البناء المستطيل الى ثلاثة اروقة صفان من سبعة اعمدة اثنان منها مازالا قائمين تعلوهما التيجان الايونية ويبلغ عرض البزليكا ١٣ مترا تقريبا ولم يحدد طولها بعد بسبب امتدادها في عقار احد المواطنين.

كشف التنقيب عن خمس فترات معمارية، يرجع ان الاولى منها رومانية متأخرة، كان البناء في خلالها معبدا والثانية بيزنطية، اذ وجدت في الرواق الشمالي عام ١٩٧٥ بقايا فسيفساء ملونة تصور غزالا يقف بجانب شجرة. وفي الموسم الجديد ظهر فوق مدخل هذا الرواق حنت عليه أثار صليب ـ ولكن هذا المدخل كان قد اعيد بناؤه. تم استعمال البناء في الفترة الاموية بدليل الكسر الفخارية الكثيرة والملاط الذي زخرف باشكال تشبه تلك التي ظهرت في قصر الحلابات وغيرها من الابنية الاموية. وفي الفترة الرابعة (عصر المماليك) كان اصطبلا للخيول ومن العهد العثماني، تم العثور على منزل اقيم في الزاوية الجنوبية الغربية وقد طليت جدرانه بالجص الابيض.

الى الغرب من البزليكا، تم اكتشاف بناء آخر مستطيل مدخله الى الشرق وتبلغ ابعاده ٨,١٠ م × ٤,٨٠ م وقد استعملت في جدرانه قطع اعمدة كبيرة ـ وعثر بداخله على ابريق ملون وكسر فخارية ترجع الى القرن الرابع عشر الميلادي.

المدفـــن:

أظهر التنقيب ان البناء الذي يقع بمحاذاة الطريق هو مدفن عائلي، له شباك من الغرب وقد عثر بداخله على غطاء تابوت من الحجر وعلى كسر فخارية ترجع الى العصر الروماني المتأخر ولم ينته العمل في هذا البناء.

عملت دائرة الآثار العامة على تسييج البزليكا والمدفن لحمايتها من الزحف العمراني وتأمل بالعودة الى الموقع في القريب العاجل.

حمامات رومانية في السلط

أثناء قيام بلدية السلط بعمليات التجريف لبناء مجمع النقابات ظهر بتاريخ ٧ تموز ١٩٨١ الدور الأسفل لحمامات رومانية في الموقع المسمى البياضة بين تل الجدعة وتل الجادور الأثري. طلبت الدائرة ايقاف الاليات وباشرت بالتنقيب باشراف مفتش اثار السلط السيد سعد الحديدي.

شكل (١) حمامات رومانية في السلط

ولابد من تقديم الشكر لرئيس بلدية السلط الدكتور عبد الرزاق النسور الذي ابدى كل اهتمام بالاكتشاف الجديد وسمح بتعطيل اعمال البناء حتى انتهاء الحفريات والتخطيط (شكل ١).

دمرت اعمال التجريف الجزء العلوي من الحمامات ولم يتبق سوى دعامات من الطوب كانت تحمل الأرضيات وتسمح بمرور الهواء الساخن. وقد استطعنا، رغم التخريب الذي تعرض له البناء، التعرف على حجرتين تبلغ ابعاد الأولى ٣ م × ٣,٢٠ م كانت في الغالب هي الغرفة الساخنة Caldarium والثانية وهي اكبر منها (٤,٥٠ م × ٣ م) يعتقد انها الغرفة الفاترة Tepidarium ـ كما هي الحال في حمامات قصير عمره. وتوجد حجرات صغيرة الى الغرب منحوته في الصخر وبها دعامات من الطوب. الا انه كان من الصعب تحديد وظيفتها بسبب وجودها عند سفح الجبل وتحت طبقة سميكة من الردم.

يستدل من الكسر الفخارية ان الحمامات كانت قائمة في أواخر العصر الروماني (القرن الثالث والرابع بعد الميلاد) الا انها بنيت دون شك في فترة اقدم اذ انها تشبه الحمامات التي اكتشفت في قلعة مكاور جنوب مادبا ومسعده على شاطئ البحر الميت والتي ترجع الى اواخر القرن الاول قبل الميلاد.

ان متعهد البناء لم يستطع مع الأسف الحفاظ على هذا الشاهد الوحيد لمدينة السلط اليونانية الرومانية والتي اشتهرت تحت اسم جادورا.

فسيفساء جديدة في مادبا

في عام ١٩٧٣ عملت دائرة الآثار العامة على حيازة المنطقة الأثرية الواقعة في حي الصناع في مادبا ومنذ ذلك التاريخ وهي تقوم بالتنقيب عن الآثار في الموقع، فقد كشفت عن جزء من شارع الأعمدة الرئيسي الذي كان يجتاز المدينة من الشرق الى الغرب. ومن المحتمل ان ساحة الندوة الفوروم ــ لم تكن بعيدة عنه. وفي هذه المنطقة تم صيانة ثلاثة كنائس بيزنطية مزينة بالفسيفساء، اثنتان الى الجنوب من الشارع الواحدة فوق الأخرى، اقيمت السفلى تذكارا للشهيد اليانوس عام ٥٩٥ ــ ٥٩٦ ب.م والعليا للنبي الياس عام ٦٠٨ ب.م.

اما كنيسة العذراء مريم فانشئت الى الشمال من الشارع وهي أقدم المآثر التي استرعت اهتمام المختصين اذ اطلع عليها الفرنسي جرمر دوران (Germer-Durand) عام ١٨٨٧ ونسخ كتاباتها ولكن اول من نشر لها مخططا هو الأب منفـردي (Manfredi) عام ١٨٩٩، تبعه بعد ذلك الراهب اليوناني متكساكيس (Metaxakis) الذي شملها في مخطط دقيق وكامل لأثار مادبا. عندما باشرت دائرة الآثار العامة في العمل في الكنيسة بدأت بازالة البيت الحديث الذي كان يستخدم مستودعا للآلات الزراعية فظهرت الكتابة التي تحمـل التاريخ والتي تتألف من ثمانية اسطر وليس سبعة كما ادعى البعض (١) وهذا نصها: ــ

١ ــ في عهد ابينا الورع الاسقف ثيوفانوس.
٢ ــ تم انجاز هذه الفسيفساء البديعة.
٣ ــ لزينة البيت المجيد المقدس (المقام) للقديسة الطاهرة.
٤ ــ الملكة ام الله بفضل جهد ونشاط اهل مادبا المحبين للمسيح.
٥ ــ من أجل خلاص وبعث ومغفرة خطايا.
٦ ــ الذين قدموا التبرعات.
٧ ــ والذين يقدمونها امين يا رب. تم
٨ ــ بنعمة الله في شهر شباط سنة ١٩٧٤ (٦٦٢ ــ ٦٦٣ ب.م).

كان هناك اختلاف في الرأي حول تفسـير الأرقام اليونانية ولكن الأبحاث الأخيرة اكدت ان الرقم الأخير هو تسعمائة على الحساب السلوقي (اي ٩٧٤ ــ ٣١٢ = ٦٦٢ ــ ٦٦٣ ب .م)(٢).

تتألف الكنيسة من: ــ

١ ــ فناء مربع حيث المدخل الغربي، ظهر فيه في الاربعينات جزء من فسيفساء أثناء حفر اساسات احد المنازل، وهي تمثل الهـة الحظ، فنقلها لانكستر هاردينغ الى عمان وهي الآن في متحف المدرج الروماني.
٢ ــ ومن صحن مستدير مزين بالفسيفساء ذات الأشكال الهندسية وفي وسطها كتابة اخرى.
٣ ــ ومن الشرق تنتهي بمحراب مجوف وجدت في مدخله الكتابة المشار اليها.

في شهر آب عام ١٩٨٢ عادت دائرة الآثار العامة الى التنقيب في الموقع بايعاز من المدير العام الدكتور عدنان الحديدي وباشراف مفتش آثار مادبا والدكتور ميشيل بشرللو. وكان الهدف من العمل صيانة الفسيفساء والبحث عن مخطـط البناء الكامل وعن تاريخه بالاضافة الى البحث عن الأرضية التي اقتطعت منها اللوحة التي نقلت الى عمان كما ذكرنا ذلك.

بعد ازالة الردم من الجهة الغربية ظهرت على عمق متر ونصف المتر ارضية ملونة كاملة تتكون من ثلاثة أجزاء: ففي الافريز العلوي، بين الطيور والحيوانات الخرافية، ثلاث سيدات جالسات على الارائك في زي الهات الحظ يحملن صولجانا في اليمنى على شكل صليب وفي اليسرى رمزا للخصب وفوق رؤوسهن كتبت اسماؤهن: روما، غريغوريا، مادبـا، ان المدينـة الثانيـة هي في الغالـب القسطنطينية وان لم يكن هذا التفسير الا مجرد افتراض. ومما يثير الاهتمام هو وجود مادبا بين حاضرتين كبيرتين في العصر البيزنطي.

يحيط باللوحة الوسطى المربعة شريط يمثل مشاهد صيد الحيوانات المفترسة وعلى الزوايا الأربع الهات الحظ (التي نقلت احداهـن الى عمان) وتقسم اللوحة الى جزئين: في الاعلى الهة الجمال افروديت جالسة على كرسي وبجانبها الآله ادونيس ممسكا بالرمح وحولهما اطفال الحب المجنحة (كيوبيدو) تسرح وتمرح وتطاردها الهات الجمال الثلاث ويلاحظ ان الفنان قصد من هذا المشهد التفكهة والمرح. فهذا كيوبيدو يختبيء في

سلة وآخر تؤدبه افروديت بحذائها وثالث أختبأ في شجرة بينما فر الرابع هاربا تلاحقه الهة الجمال، والى اقصى اليسار من هذه المشاهد المليئة بالحيوية، تمر فلاحة بهدوء حاملة على كتفها سلة فواكه وبيدها طير تذهب بها الى السوق.

يمثل الشريط الأسفل مشهدا من مأساة هيبوليتوس التي كتبها الشاعر الاغريقي يوريبيدوس والتي استوحاها من اسطورة قديمة تروى ان فدرا ابنة مينوس ملك كريت اصبحت الزوجة الثانية لملك اثينا تيسيوس، وكانت زوجته الأولى هيبوليتا قد رزقته بصبي سمته هيبوليتوس فلما اصبح يافعا تولع بالصيد والرياضة الصعبة. وكان يعبد الآلهة ارتميس دون افروديت فانتقمت منه بان اوقعت فدرا زوجة ابيه، في غرامه. ومع ان فدرا قاومت هذا الحب المخالف للطبيعة الا انها لم تستطع ان تكتمه فصارحت به الشاب الذي اعرض عنها. وخوفا من ان يفضحها عند ابيه لجأت الى حيلة جهنمية فمزقت ثيابها وكسرت باب حجرتها وادعت ان الشاب البريء حاول ان يغتصبها. ولم يشأ ابوه ان يقتله بنفسه، فطلب الى اله البحر بوسيدون ان ينتقم منه، فبينما كان هيبوليتوس يسير بعربته على شاطيء البحر خرج عليه وحش فاجفلت الخيل وسقط الى الأرض وعلق في اعنة الخيل التي جرته على الصخور ومات. ولما رأت فدرا ما حصل لحبيبها بسبب افترائها، اقدمت على الانتحار.

ان هذه المأساة التي استوحى منها المسرحي الفرنسي راسين، تفسر ظهور افروديت في اعلى اللوحة وهي الالهة التي تعتلي سدة الجمال والحب وتنتقم لمن يخذلها. والفسيفساء هي ابدع ما انتجته مدرسة مادبا في القرن السادس للميلاد وتشير الى حيوية هذا الفن الذي اتحفنا بخارطة مادبا وكنيسة الرسل وسياغة وغيرها. كما تبين ان الفنان المأدبي لم يتورع من ان يأخذ عن الاساطير الاغريقية القديمة ويستوحي فنه من منابع الفن الكلاسيكي.

الا ان اهم ما كشفت عنه الحفريات الاخيرة هو التطور التاريخي للابنية في تلك المنطقة ففي العصر الروماني اقيم بناء نصف دائري اعتقد انه كان مخصصا لعبادة الالهة افروديت كما هي الحال في معبد بعلبك. ثم تحول في العصر البيزنطي الى ايوان تابع للمدينة، وفي القرن السابع، في عهد الامويين اثناء خلافة معاوية بن ابي سفيان، بنيت فوق الايوان كنيسة العذراء مريم. وليس من الغريب ان يتحول معبد افروديت لعبادة العذراء بتأثير المسيحية.

د. فوزي زيادين

مراجع:

(١) C.Dauphin, PEQ, 1975, P 155-157
من المؤسف ان كاتبة المقال التي كانت مخطئة في تحليلها للكتابة استخدمت تصريحا صحفيا نشر في الجوردان تايمز للتشهير بدائرة الآثار العامة لأغراض غير علمية.

(٢) راجع: M. Piccirillo, ADAJ IV, (1980) p. 151 - 52.
وفي هذا العدد ص ٤١٧ ـ ٤٢١

حفرية ابو نصير

اعداد خالد ابو غنيمة

على اثر اخبارية وردت الى دائرة الآثار العامة تفيد بأن اشخاصا يقومون بالتنقيب عن دفائن ذهبية في منطقة ابو نصير – قمت بالكشف على الموقع برفقة مفتش آثار العاصمة وتبين ان اللصوص عبثوا بأحد الكهوف اذ وجد عند مدخله قارورتان فخاريتان تم ضبطهما وتسجيلهما في مركز الشرطة.

الموقع:

تمتد هضبة ابو نصير الى الشمال من صويلح على بعد اربع كيلومترات عن طريق ياجوز الزرقاء ضمن الاراضي التي استملكتها الدولة لاقامة مشروع اسكان الموظفين. وتشرف على سهل البقعة ومحطة الاقمار الصناعية التي تمر بجانبها طريق عمان – جرش والمنطقة صخرية ومنبسطة حفرت فيها كهوف عديدة والى الشرق من الكهف الأول المشار اليه ترتفع اساسات برجين مربعين بينهما منخفض كأنه مدخل – والى الشمال من البرج الشرقي يمتد سور ضخم باتجاه شمال – جنوب. تم حفر مربع بمحاذاة البرج الغربي – بتاريخ

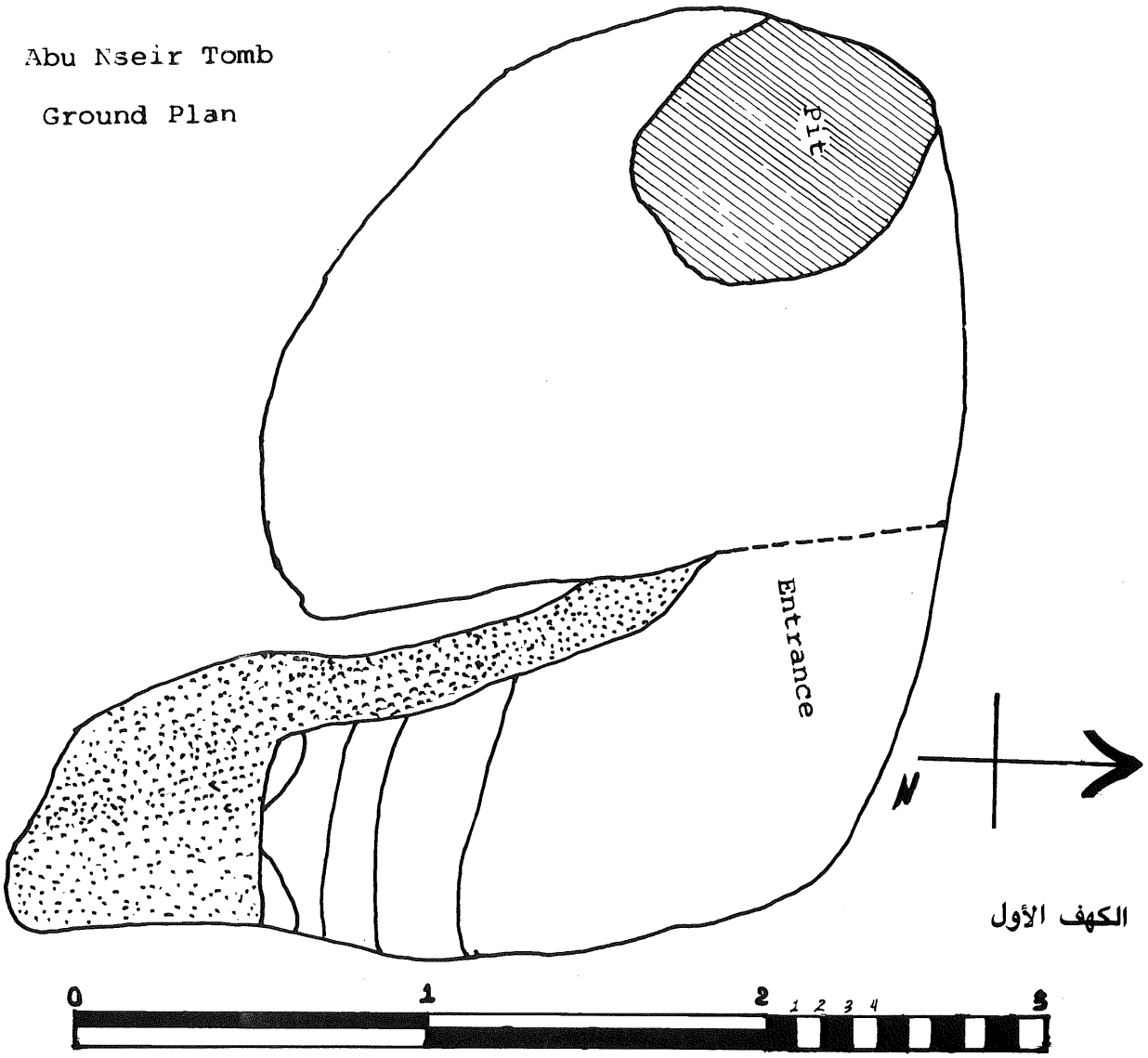

٩٨١/٥/١١ وتم الكشف عن مدماكين من الحجارة الغير المشذبة من الجهة الجنوبية بلغ ارتفاعهما متر ونصف المتر ـ ويبلغ طول الحجارة متر بارتفاع ٧٧ سنتمترا ـ ويبلغ عرض الجدار حوالي سبعين سنتمترا. وقد ظهرت ثلاث مداميك من الجهة الشرقية ـ ومدماك واحد من الجهة الغربية. تبين ان البرج مبني على الصخر وانه يعود الى العصر الحديدي الثاني (القرن الثامن/ السابع ق.م). كما دلت على ذلك الكسر الفخارية ولكنه يحتاج الى المزيد من التنقيب.

الكهف الأول:

بدأ العمل بتاريخ ١٩٨١/٥/١١ بتعزيل مدخل الكهف الذي يبلغ ارتفاعه ١,١٧ متر من الانقاض التي اخرجها العابثون وظهرت خمس درجات قطعت في الصخر تؤدي الى حجرة الدفن التي تبلغ ٢,٥٠ متر طولا و ١,٧٠ عرضا بارتفاع ١,٤٤ م اليها خمس درجات مقطوعة في الصخر تم العثور على كميات كبيرة من العظام والجماجم المبعثرة وعلى عدد من الاواني الفخارية والاساور البرونزية ترجع الى العصر الحديدي الثاني (القرن الثامن والسابع ق.م). وفي ارضية الكهف ظهرت حفرة مستديرة قطرها ٨٠ سنتمترا وعمقها عشرين سنتمترا. وكان بداخلها جرة مهشمة تم ترميمها.

الكهف الثاني:

كان مغلقا بصخرة عظمية ظهرت بعد ازالتها ست درجات مهترئة تؤدي الى حجرة مستطيلة (٧,٨٠ × ٧,٣٠ × ٥,١٠ × ٤,٨٠ م) تبين ان جدران الكهف مطلية بطبقتين من الجص الأولى ناعمة والثانية خشنة ـ يعتقد انها حديثة العهد بدليل ان الطبقة الأولى تحمل كتابات صفوية ورسومات لحيوانات برية ـ وجدت بداخل الكهف شقف فخارية من العصر الحديدي وعصر المماليك.

المعصرة:

تتألف من حوضين مربعين (٥ × ٥ امتار) يحيط بهما جدار بمدماك واحد ـ ارتفاعه ٢٥ سنتمترا والى الشمال من الأحواض جرنان لتصفية النبيذ وبئر مجصصة للخزين.

تدل الشقف الفخارية على ان المعصرة بيزنطية ـ وهي شبيهة بالمعصرة التي وجدت في ام السماق الجنوبي والصوفية في عمان ـ وجميعها من نفس العصر.

خالد ابو غنيمة

عين غزال: موقع من العصر الحجري الحديث

اعداد: حنان عازر

باشرت دائرة الآثار العامة بالحملة الأولى من التنقيب في عين غزال من كانون الثاني حتى نيسان ١٩٨٢، وهو مشروع طويل الأمد على ما يبدو. اذ ان الموقع عبارة عن قرية ترجع الى العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار، تمتد على مسافة يبلغ طولها ٦٠٠ مترا بعرض ٢٠٠ مترا أي ما يعادل ١٢٠ دونما. وهذه القرية توازي تل ابو هريرة في شمالي سورية وتبلغ ثلاثة اضعاف آثار اريحا المعاصرة لها وتقع على ضفاف نهر الزرقاء في منطقة متوسطة بين الجبال والأودية المنخفضة في عمان وبين التلال والسهوب الممتدة الى الزرقاء.

تركزت جهود الموسم الأول الذي تم بادارة كل من الدكتور غاري رولفسن من المركز الاميركي للأبحاث الشرقية والدكتور البرت ليونارد من جامعة ميسوري – كولمبيا – على انقاذ ما يمكن انقاذه من المعلومات الأثرية في المناطق المهددة بالانجراف وشق الطرق والمنشآت التجارية التي اتلفت الجزء الجنوبي والشرقي من الموقع، وقد شارك في التنقيب كل من خالد ابو غنيمة وامصيطف سليمان مندوبين عن دائرة الآثار العامة.

ورغم ان دراسة وتحليل الموسم الأول لم تتم بعد لاصدار تقرير مبدئي في هذا العدد الا انه اصبح بالامكان ابداء بعض الملاحظات الاولية:

تم التعرف منذ الحملة الأولى على أكثر من أربعين وحدة معمارية في مقطع الطريق وعلى امتداد ٦٠٠ مترا، وتبين وجود ثلاث مجموعات من الأبنية. فالبيوت المتعددة الغرف هي مجمعات سكنية مستطيلة الشكل يتراوح طولها من خمسة الى ستة أمتار ونصف المتر. وقد ظهر مجمع سكني ذو جدران متلاصقة يبلغ طوله خمسة عشر مترا. وهذه الجدران مبنية من الحجارة في مداميكها السفلى على الأقل ومموثة بالطين يغطيها الجص الابيض الذي ما يزال يحمل آثار الوان حمراء وصفراء. اما الأرضيات فهي مغطاة بطبقة من الجص المرصوص ومزينة بخطوط طولية ومنقطة بدوائر على شكل نسيج البولكا. ظهرت بمحاذاة الجدار الغربي ثلاثة حفر كانت مركزا لدعائم خشبية تحمل السقف وذلك في ارضيتين متلاحقتين. وفي خندق واحد تبين وجود ست فترات سكنية على الأقل.

في أرضية المنازل مواقد من الجص غائرة لها علاقة مباشرة بالمدافن الموجودة على الجهة الجنوبية. وهذه الظاهرة تدعو الى الاعتقاد بوجود طقوس دينية وحضارية منتظمة في عين غزال. تم الكشف عما لا يقل عن ١٩ هيكلا عظميا من مجمل ١٥ قبرا. وتبين ان نسبة وفاة الأطفال كانت مرتفعة ولم تكتشف حتى الآن اي جمجمة مغطاه بالجص كتلك التي وجدت في اريحا.

تشير المكتشفات الى نظام اقتصادي مختلط اذ ظهرت كمية من شفرات المناجل وتبين ان اهل القرية كانوا يحصدون القمح والشعير والبزيلا والعدس وربما الحمص بالاضافة الى وجود بذور التين. وهناك دلائل على تربية الأغنام والماعز الا ان رؤوس الحراب والسهام القليلة التي تم اكتشافها تؤكد الاعتماد على الصيد. وكانت الطرائد الاكثر شيوعا الغزال (كما يشير الى ذلك اسم الموقع) مع البقر الوحشي والخيول.

وقد وجدت مخارز وملاعق من العظم كجزء بسيط من الادوات المستعملة بالاضافة الى الازاميل التي تكون اربعين بالمئة منها.

تم الكشف عن اربعة عشر تمثالا لحيوانات من الطين اربعة منها مشوية. اما التماثيل غير المشوية فبعضها يحمل آثار الوان من الاحمر والاصفر. ووجد تمثال بشري من الجص ذو ملامح تشكيلية كما وان هناك طابات من الصلصال وقموع كانت تستعمل للعب. اما الأدوات المنزلية فكانت صحاف من الحجر وهاون – واجران وزبادي من البازلت الذي كان يستعمل أيضا لاستخراج اللون الاحمر الضارب الى الصفار ولجرش الحبوب وهناك دليل على استعمال الجص للادوات المنزلية كما تبين

ذلك عدة كسر صغيرة.

ان علاقة القرية مع العالم الخارجي المحيط بها قد تأكدت من خلال اكتشاف سكاكين من الزجاج البركاني وبعض الاصداف من البحر الابيض المتوسط وبعض المحار المثقوب وكذلك اصداف من البحر الاحمر، وحجارة مطلية بالقار من البحر الميت.

وتعتزم دائرة الآثار ان تستمر في العمل في نهاية عام ١٩٨٢ ونأمل بأن تقوم بحملة ضخمة في صيف عام ١٩٨٣.

حنان عازر

مسجد اموي في جرش

اعداد: عائده نغوي

تم اكتشاف هذا المسجد الى الشمال من بوابة معبد ارتميس وكنيسة الجسر المواجهة لها وبمحاذاة شارع الاعمدة الرئيسي (الكاردو).

بدأ العمل في الموقع بتاريخ ١٠/٥/١٩٨١ بازالة الحجارة الكبيرة المتردمة والاتربة والاعشاب وذلك بتمويل من المشروع السياحي الذي قدم العمل والآليات.

انشىء المسجد على بقايا منزل روماني ذي فناء متوسط (اتريوم) ظهر على طرفه الشمالي الغربي مصرف للماء يمتد الى الشارع المعمد ـ وبينه وبين هذا الشارع ممران، الأول مرصوف بالفسيفساء الملونة التي لا تزال بقاياها ظاهرة والآخر مبلط.

يقع المدخل الى الغرب ويبلغ عرضه ١,٢٠م وقد بنى بحجارة رومانية اعيد استعمالها. ولا تزال الجدران الغربية والشمالية والجنوبية التي يبلغ سمكها من ٦٠ الى ٦٧ سنتمتر واضحة المعالم، غير انه لم يبق اثر للجدار الشرقي.

يتألف المسجد من الداخل من صحن أوسط (١٣,٠٧ × ١٠م) يحف به رواقان في الاصل. الا انه لم يبق سوى الرواق الغربي وله خمس قواعد اعمدة كانت تحمل ركائز السقف (المخطط رقم ١) دون ان يكون لها مقابل على الجانب الشرقي ينخفض الصحن عن الاروقة مقدار عشرة سنتمترات. وهذه الظاهرة كانت شائعة في المنازل الرومانية.

للمسجد محراب مجوف، مثبت في الجدار الجنوبي وهو عبارة عن حنية لبناء روماني اعلاها على شكل صدفة افروديت، طلى بالجص ـ وارتفاعه الحالي ١,٥٥م. وبالقرب منه في الزاوية الجنوبية الشرقية مدخل عرضه ١,٤٠م وعلى جانبيه عمودان نحتا لاثبات حاجز. والى يسار الباب مصطبة مستطيلة (٢٠٠ م × ١,٣٥م) ترتفع عن الارض حوالي ٣٥ سنتمترا. وعلى ظهرها آثار لدرجة واحدة ـ ويعتقد ان هذه المصطبة كانت تستعمل منبرا للوعظ.

تلاصق الجدار الجنوبي من الغرب غرفة مربعة الشكل (٢,٥٨ × ٢,٥٨م) ظهرت فيها قناة من الحجر تتصل بأخرى رصاصية تجري باتجاه الشارع الرئيسي المعمد. واما من الجهة الشرقيةفتوجد غرفة اخرى كانت مرصوفة بالفسيفساء ـ كما تشير الى ذلك الأرضية الاسمنتية التي توضع اساسا للمكعبات ـ وعثر كذلك على بلاطات من الطوب مربعة الشكل (٣٠ × ٣٠سم) مرصوفة بين المدخل والغرفة التي يعتقد انها كانت مخصصة لامام المسجد.

في الجدار الشمالي قاعدة عمود مثمنة ـ وعند الزاوية الشمالية الغربية توجد درجتان من المحتمل انهما جزء من مصطبة ـ وبالقرب منها حوض مجصص ـ ربما استعمل للوضوء.

ومثل هذه المصطبة تظهر عند مدخل جامع الحلابات الاموي (١) ويعتقد انها كانت تستعمل لرفع الآذان.

ظهرت اثناء التنقيب كسر فخارية مدهونة باللون الأحمر او الرمادي او البرتقالي وعليها خطوط باللون الأحمر اذا كان الاناء مدهونا باللون البني الفاتح وعثر على كسره رخامية كتب عليها اربعة احرف بالخط النسخي المنقوط وهي لم اب.

ان مسجد جرش هو الدليل القاطع على انتقال المدينة من أيدي البيزنطيين الى سلطة المسلمين بعد الفتح عام ٦٣٦ ميلادي. الا ان هناك آثار اخرى كثيرة ظهرت أثناء الحفرية التي قامت بها الجامعة الأردنية ودائرة الآثار العامة باشراف الدكتور عاصم برغوثي وتظهر في المشاريع القائمة حاليا للاعمار والتنقيب عن مدينة جرش، وهي تشير الى ان المدينة كانت آهلة في العصر الاموي بسبب موقعها على طريق دمشق ـ عمان.

عائدة نغوى

مراجع:

(١) راجع غازي بيشه، حوليه دائرة الآثار العامة العدد ٢٤. (١٩٨٠) ص: ٧٣ ـ ٧٥ بالانكليزية.

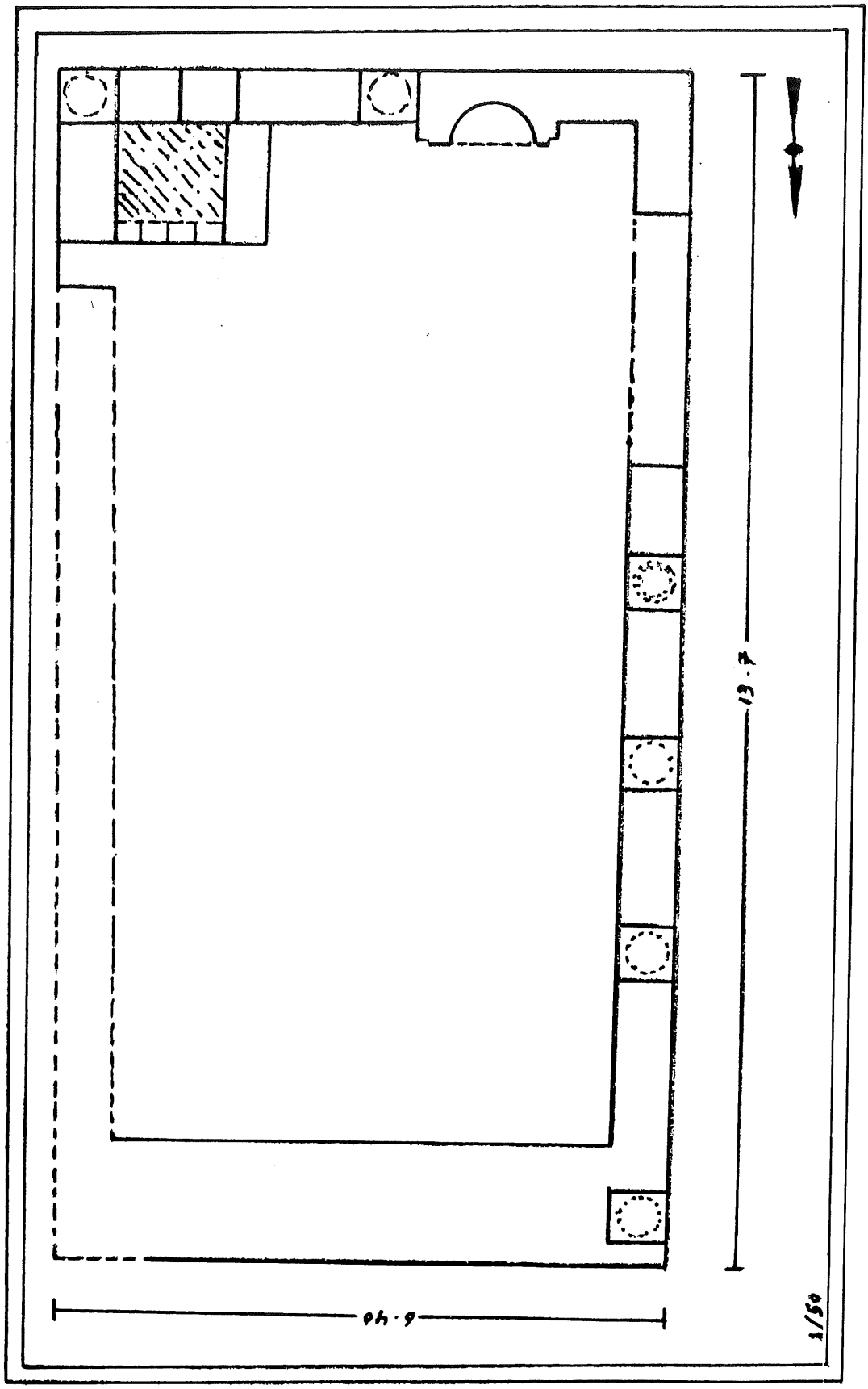

المخطط - ١ -

المسجد الاموي بمدينة جرش

موقع المسجد الاموي قبل التنقيب

المسجد الاموي في جرش بعد التنقيب

نظام المياه والمجاري
في مدينة جرش الكلاسيكية

اعداد: عبد المجيد مجلي

من اهم مشاريع دائرة المشروع السياحي لتنمية موقعي جرش والبتراء مشروع الصوت والضوء في مدينة جرش، ولتنفيذ هذا المشروع تم تمديد الكوابل الكهربائية الرئيسية في المجاري الرومانية على طول شارع الاعمدة (الكاردو) المتجه من الشمال الى الجنوب والشارع المتجه من الغرب الى الشرق (الدكيومانوس الجنوبي). بعد انتهاء عملية التنظيف هذه قررت دراسة المجاري من حيث بنائها وتخطيطها ومحتوياتها والتوصل لبعض النتائج التي تلقي الضوء على نظام المجاري الذي استخدم في العصر الروماني في مدينة جرش.

ولتسهيل عملية الدراسة لجأت الى تقسيم المجرى الرئيسي في الشارع المعمد (الكاردو) الى اجزاء وفقا للمباني الأثرية على جانبيه كالتالي: -

١ ـ من بوابة معبد ارتميس حتى سبيل الحوريات.
٢ ـ من سبيل الحوريات حتى الكتدرائية.
٣ ـ من الكتدرائية الى المصلبة الجنوبية.
٤ ـ من المصلبة الجنوبية حتى منتصف ساحة الفورم.

وكذلك قمت بدراسة المجرى الرئيسي الآخر في الشارع المتجه شرقا والمجاري الموجودة في ساحة الفورم بالاضافة لتسجيل بعض الملاحظات عن هذه الساحة.

تكوين المجاري: -

يلاحظ ان هناك شكلين من بناء المجاري:

الاول : مجرى منحوت في الطبقة الصخرية الأرضية اضيف عليه بعض المداميك لتشكيل المجرى مع مراعاة الفجوات الصخرية الطبيعية المتشكلة في هذه الطبقة والتي تعطي اتساعا طبيعيا للمجرى كما هو ظاهر في المنطقة الممتدة ما بين بوابة معبد ارتميس وسبيل الحوريات وكذلك في ساحة المصلبة الجنوبية.

الثاني: مجرى مبني على شكل مداميك من الحجارة الصغيرة والكبيرة ومطلي بالقصارة ويبدو هذا الطراز واضحا في المجرى الممتد من المصلبة الجنوبية باتجاه وسط ساحة الفورم وكذلك في المجرى الممتد الجهة الغربية باتجاه وسط ساحة الفورم أيضا، الا ان المجرى الأول تعلوه طبقة من الحجارة الصغيرة الحجم التي تشكل رصفه او اساسا لبلاط ساحة الفورم بلغ ارتفاعها (٤٠ – ٥٠ سم) بينما لا تظهر هذه الطبقة في المجرى الثاني.

اتجاهات المجاري: - (شكل ١).

تمتد المجاري بشكل عام باتجاهين: -

١ ـ نحو الجنوب وذلك على طول امتداد الشارع الرئيسي المعمد (الكاردو) وساحة الفورم.
٢ ـ نحو الشرق وذلك على طول امتداد الشارع الفرعي الثاني (الدكيومانوس الجنوبي) الذي يشكل المجرى الرئيسي الأول للمدينة حيث يتم تصريف المياه من المدينة الى الجدول شرقا. الا ان هذه الاتجاهات لا تسير بشكل مستقيم بل تنحرف من نقطة لأخرى تخفيفا لحدة تدفق المياه داخل المجاري. كما يتضح هذا الانحراف من خلال الاغطية الدائرية (المناهل) والتي يبلغ قطرها ما بين (٤٠ – ٥٠ سم) بالاضافة لظهور بقايا المقابض المعدنية عليها. والتي لا تقع هي أيضا على خط مستقيم في منتصف الشارع.

قياسات المجاري: -

بعد اخذ القياسات الدقيقة للمجاري بشكل

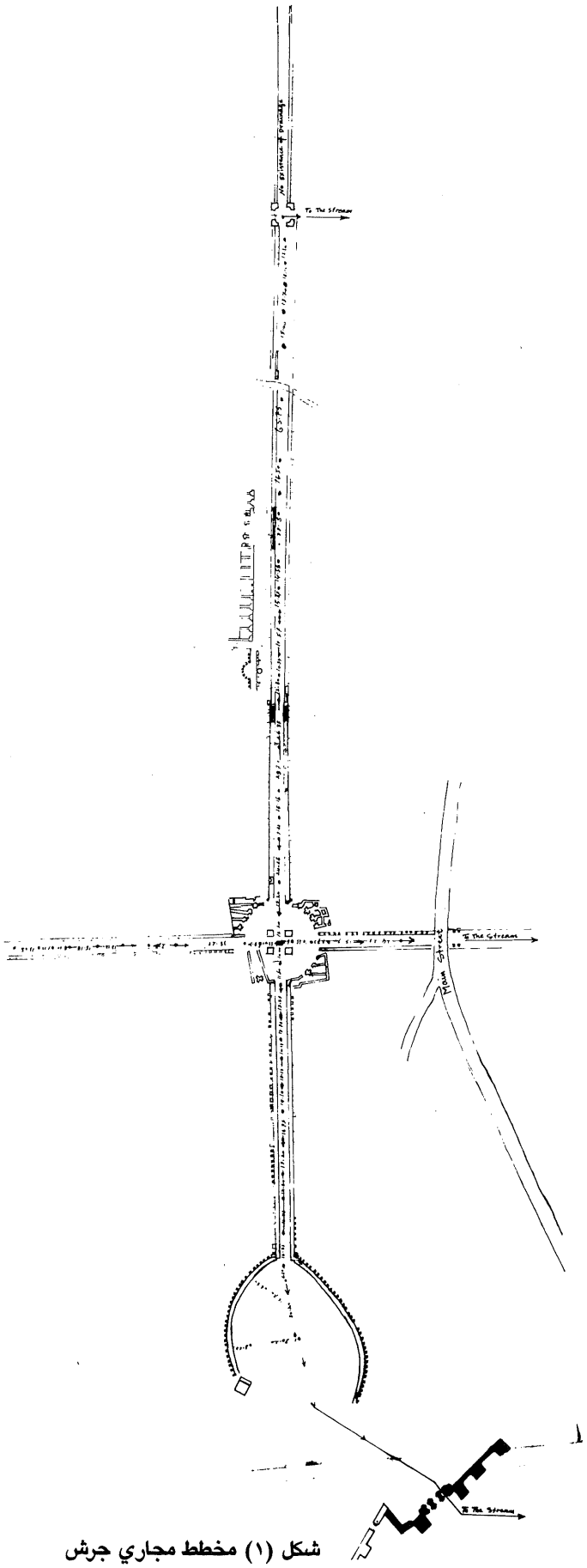

شكل (١) مخطط مجاري جرش

عام يلاحظ انه: –

١ ــ بلغ أقصى اتساع للمجاري (٦٠ سم) وادنى اتساع (٢٠ سم) وذلك في المنطقة المقابلة للكتدرائية، وانني اعتقد ان السبب في تدني اتساعها الى هذا الحد هو سقوط الاعمدة الواقعة على جانبي الشارع الى وسطه مما عمل على تخلخل الارضية المبلطة وتغير شكلها المستقيم مما دفع بجانب المجرى نحو بعضهما البعض اذ لوحظ هذا عندما ازيلت طبقة البلاط في هذه المنطقة لتسويتها وتوسيع المجرى.

٢ ــ اما بالنسبة للعمق فيختلف من منطقة لأخرى ففي المنطقة الممتدة ما بين بوابة ارتميس والمصلبة الجنوبية بلغ العمق ما بين (١٨٠ ــ ٢٢٠ سم)، اما بين المصلبة الجنوبية وساحة الفورم فبلغ (١٢٠ ــ ١٦٠ سم) ولقد قطع استمرار المجرى في هذه المنطقة خاصة في منتصف المسافة ما بين المصلبة والفورم بدرجة واحدة بلغ ارتفاعها (٤٠ سم) لزيادة حدة جريان المياه بالاضافة لتغيير وانحراف سير المجرى في كامل هذه المنطقة اما بالنسبة للمجرى في الدكيومانوس الجنوبي فقد بلغ عمقه ما بين (١٢٠ ــ ١٣٠ سم) بينما تراوح العمق في ساحة الفورم ما بين (١٥٠ ــ ١٨٠ سم).

ويلاحظ ان هناك مجاري فرعية وثانوية تتصل بالمجاري الرئيسي اقل اتساعا وعمقا لتصريف المياه من المناطق الغربية والشرقية الى المجرى الواقع اسفل الشارع الرئيسي المعمد. وتظهر على جوانب الشوارع الرئيسية مصارف بشكل نصف دائري بلغ نصف قطرها (١٠ سم) تعمل على تصريف المياه من على سطح الشوارع الى المجاري السفلية.

٣ ــ اختلفت المسافات ما بين الأغطية الدائرية اذ بلغت اطول مسافة (٣٩,٣٥ م) بينما اقصر مسافة هي (٩,٣٠ م)، ويلاحظ ان هذه الاغطية تظهر على سطح الشارع لغاية المصلبة الشمالية فقط اما في المسافة ما بين المصلبة والبوابة الشمالية فلا يظهر لها أثر مما يدعو الى الاعتقاد بأن المنطقة هذه قد افتقرت للمجاري لأنها تعود الى فترة متقدمة (١١٥ بعد الميلاد).

محتويات المجاري: – [1]

لقد احتوت المجاري على نسبة كبيرة من الكسر الفخارية التي تعود في تاريخها لمختلف العصور التاريخية من رومانية وبيزنطية واسلامية خاصة الاموية والمملوكية، بالاضافة لبعض القطع الفخارية الكاملة كالاسرجة والاباريق الصغيرة والقوارير. كما احتوت على كمية كبيرة من قطع العملة البرونزية التي تم تنظيف جزء منها في مختبر دائرة الآثار العامة. ومن خلال الدراسة الاولية لهذه القطع يلاحظ انها تعود بتاريخها للعصور الرومانية والبيزنطية والاسلامية خاصة الفترة الاموية وكذلك الى الفترة الانتقالية ما بين العصر البيزنطي والفترة الأموية. وهناك بعض قطع العملة الساسانية والدراهم الأموية الا انها قليلة العدد فلا تتجاوز اربعة او خمسة بعضها مكسور.

ومن ضمن ما احتوته المجاري كسر زجاجية لكؤوس وقوارير مختلفة الاحجام والأشكال وقطع برونزية عبارة عن اساور وخواتم وقليل من القطع العظمية وافلاك المغازل الحجرية.

بعض الملاحظات بالنسبة لمنطقة ساحة الفورم وما يجاورها: –

١ ــ لقد تم الكشف عن قنوات رصاصية في المنطقة المحاذية للممر الغربي المعمد لساحة الفورم ربما كان لها اتصال بالقنوات الفخارية التي ظهرت في حفريات الدكتور عاصم البرغوثي خلف الممر للشارع المعمد (الكاردو) من جهة ومن جهة اخرى بالقنوات الفخارية التي كانت موجودة في المجريين السطحيين في ساحة الفروم.

٢ ــ بالنسبة لما يطلق عليه اسم البرج المربع الكائن في الزاوية الجنوبية الغربية للفورم فانني اعتقد انه عبارة عن بركة لتجمع المياه النقية لتزويد الاقبية الواقعة اسفل ساحة معبد زيوس، اذ تظهر القنوات الفخارية على الجدار الغربي والجدار الشرقي لهذا البناء المربع، بالاضافة الى انه قد تم الكشف عن

استمرارية هذه القناة الفخارية في ارضية القبو الواقع اسفل الدرجات الأولى لساحة معبد زيوس، كما تظهر حجارة البناء المربع بطبزه من الداخل وليس من الخارج، بالتالي فليس من المعقول ان تكون جدران البرج الداخلية بهذا الشكل بالاضافة الى انه من المحتمل ان تكون هذه الجدران مقصورة الا انها حاليا غير ظاهرة.

وهناك ما هو مشابه لهذا البناء المربع في ساحة معبد ارتميس الى الشمال الغربي من النهاية العليا لدرج مدخل المعبد اذ يوجد بناء مربع الشكل أيضا تظهر على جدرانه الشرقية والغربية اماكن الاقنية الفخارية محفورة بالحجر، بالاضافة لوجود حفر سطحي على حجارة المدماك الأول من الجدار الغربي من هذا البناء وظهور قصارة على جدرانه الداخلية ذات الطبزة، وباعتقادي ان هذا التشابه بين البنائين من حيث الشكل ومن حيث وجودهما بالقرب من المعابد الرئيسية في المدينة انما يخدمان غرضا واحدا الا وهو تزويد منطقة المعابد بالمياه النقية.

٣ ـ يبدو ان المياه المتجمعة من المجاري اسفل ساحة الفورم كانت تصرف عن طريق مجرى فرعي يتجه جنوبا باتجاه البوابة الجنوبية ومن ثم يتجه شرقا الى الوادي حيث تم الكشف عن هذا المجرى اسفل البوابة الجنوبية لسور المدينة مباشرة، الا انه قد حصل تغيير في المنطقة في وقت متأخر اذ قطع امتداد هذا المجرى بجدار حجري في المنطقة الجنوبية لساحة الفورم.

٤ ـ خلال عمليات الحفر على الجانب الشرقي للشارع الرئيسي المعمد (الكاردو) لتمديد الكوابل الكهربائية لمشروع الصوت والضوء، بالقرب من نقطة اتصال الشارع بساحة الفورم ظهر مجرى فرعي يتجه شمال ـ جنوب اسفل رصيف الشارع بعمق ٨٠سم وعرض (٣٥) سم ذو قصارة ويسير بشكل موازي للمجرى الرئيسي في الشارع نفسه، ويبدو انه استخدم لتوصيل المياه لمنطقة الفورم.

بعد هذا العرض التفصيلي لمكونات واتجاهات وقياسات المجاري في مدينة جرش الكلاسيكية نتوصل الى ان نظام المياه والمجاري فيها هو نظام دقيق ومتقن راعى فيه مخططوا المدينة سهولة توصيل وتصريف المياه من والى مختلف المناطق حيث توزعت الأقبية والمجاري في المدينة تبعا لهذا النظام الدقيق والمحدد.

عبد المجيد مجلي